في الذكرى التاسعة لرحيل الأمير الوالد

الشيخ سعد العبدالله بذل حياته لخدمة الكويت وبادل أهلها الحب والوفاء

شارك في صياغة الدستور وواكب مسيرة النهضة الحديثة

المغفور له سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله

حلت يوم أمس السبت الذكرى السنوية التاسعة لوفاة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله اذ ودعت الكويت في يوم الثلاثاء ال 13 من مايو عام 2008 رجلا من الطراز الفريد كرس حياته لخدمة الكويت وأهلها فكان نعم الوالد والقائد.

والشيخ سعد العبدالله هو الابن الأكبر للشيخ الراحل عبدالله السالم الذي يعرف ب (أبو الاستقلال والدستور) وهو الحاكم ال14 للكويت وقد أسندت اليه ولاية العهد طوال فترة تولي المغفور له سمو الشيخ جابر الأحمد مسند الإمارة منذ عام 1978 إلى عام 2006 بعد أن تدرج في العديد من المناصب العسكرية والسياسية في البلاد مثبتا من خلالها قدراته واخلاصه وحبه للكويت. ولد المغفور له سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله عام 1930 وتلقى علومه في المدرسة المباركية وعين عام 1949 في دائرة الشرطة العامة ونظرا لكفاءته تم ايفاده الى المملكة المتحدة لدراسة علوم الشرطة في كلية (سانت هيرست) العسكرية حيث مكث فيها أربع سنوات قبل أن يعود عام 1954 متخرجا برتبة ضابط.

ويسجل تاريخ الكويت صفحات مشرقة من عطاء سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله منذ اللحظات الأولى لاستقلال دولة الكويت حيث شارك رحمه الله في لجنة صياغة الدستور وواكب مسيرة النهضة الحديثة من خلال دوره المشهود في صناعة القرار السياسي في مجالي الأمن والدفاع.

وشغل الراحل منصب أول وزير للداخلية في 17 يناير 1962 بأول تشكيل وزاري بعد الدستور ثم تولى منصب وزير الدفاع عام 1964 ليجمع بين المنصبين وشكل المجلس الأعلى للدفاع وظل رئيسا للسلطة التنفيذية لمدة 25 سنة حيث تسلم رئاسة الحكومة في الفترة من 16 فبراير 1978 حتى 13 يوليو 2003 شكل خلالها عشر حكومات متعاقبة.

وترك سمو الشيخ سعد العبدالله خلال توليه منصب ولاية العهد ورئاسة الحكومة بصمات واضحة على صعيد كثير من التشريعات والقوانين الخاصة ببرامج الرعاية الإسكانية وتنمية العمالة الوطنية والنهضة العمرانية والاقتصادية وعمل على زيادة الخدمات المقدمة للمواطنين من قبل كل الجهات فضلا عن اعتنائه بدعم مؤسسات البحث العلمي والشؤون الثقافية والإعلام.

وفي 31 يناير عام 1978 بادر سمو الامير الراحل الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه بتزكية الشيخ سعد العبدالله ليكون وليا للعهد ثم صدر بعدها بأيام قليلة أمر أميري بتعيينه رئيسا لمجلس الوزراء ليبدأ تشكيل أول وزارة يرأسها سموه في فبراير 1978.

واثر تقلده ولاية العهد ورئاسة مجلس الوزراء قام الراحل بزيارات رسمية لمختلف دول العالم بدءا من دول الخليج الشقيقة ثم الدول العربية وانتهاء بالدول الأجنبية الصديقة في مسعى من سموه لتعزيز مكانة الكويت على الخريطة الدولية.

وكان الراحل رجل مواقف وصاحب قرار مدركا لمسؤولية القيادة وذلك من خلال جميع الأحداث التي مرت بها الكويت لاسيما بعد الاستقلال ومن أبرز تلك المواقف المشرفة التي سجلها التاريخ حين تعرضت الكويت عام 1961 لتهديدات حاكم العراق آنذاك عبدالكريم قاسم واحتشدت جموع الكويتيين حول أمير البلاد حينها المغفور له الشيخ عبدالله السالم وفي مقدمتهم الشيخ سعد العبدالله الذي كان حريصا على الوقوف باستمرار إلى جوار أمير البلاد لاسيما أن أمن الدولة كان يقع ضمن مسؤوليات منصبه كرئيس لدائرة الشرطة والأمن العام آنذاك.

واستمر سموه على هذا الدرب حتى كان يوم الثاني من أغسطس عام 1990 عندما تعرضت الكويت لأقسى محنة مرت عليها والمتمثلة في غزو قوات النظام الصدامي للبلاد مستهدفين رأس الدولة وقائدها آنذاك سمو الشيخ جابر الأحمد فكان سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله الدرع الحصينة لحماية أخيه أمير البلاد وصاحب فكرة خروجه من الكويت الى المملكة العربية السعودية لتبقى الشرعية وبالتالي تبقى الكويت.

ولم يكن مستغربا أن يطلق لقب (بطل التحرير) على الشيخ سعد رحمه الله لدوره البارز في تحرير الكويت من الغزو العراقي الغاشم فقد واصل سموه العمل الدؤوب على جميع المستويات الداخلية والخارجية لحشد الشرعية الدولية من أجل تحقيق النصر وعودة الكويت الى أهلها حرة أبية.

وحتى يتم هذا الأمر قام سمو الشيخ سعد العبدالله بزيارات مكوكية للعديد من الدول الخليجية والعربية والأجنبية حتى استطاع أن يشكل تحالفا عالميا غير مسبوق لنصرة الحق الكويتي ودعم شرعيته.

وعلى الصعيد ذاته عمل سموه على دعم أهل الكويت الصامدين في الداخل معنويا وماديا فكانت خطاباته الموجهة اليهم تبث الحماس والأمل في قلوب أهل الكويت الى جانب حرصه على إيصال المؤن والأموال الى شعبه في الداخل طوال فترة الاحتلال ليكون قادرا على الصمود في وجه العدوان.

وكان انعقاد المؤتمر الشعبي في جدة خلال الفترة من 13 إلى 15 أكتوبر من عام 1990 من أفكار سموه بعد زيارته للمملكة المتحدة ولقائه مع الكويتيين في لندن في شهر سبتمبر من العام ذاته حيث شرع سموه بعد العودة الى الطائف (مقر الحكومة الكويتية المؤقتة) في التحضير لأعمال المؤتمر الذي شاركت في فعالياته أكثر من 1200 شخصية كويتية تمثل مختلف القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحت رئاسة سموه.

وألقى سموه في افتتاح مؤتمر جدة كلمة مؤثرة كانت صرخة مدوية أطلقها أمام العالم بمختلف أدواته الإعلامية التي تغطي المؤتمر مفادها أن الكويت التي تعرضت لعدوان غادر سوف تعود كما كانت حرة مستقلة أبية بجهود أبنائها الذين هم على استعداد لبذل الغالي والنفيس من أجلها. وبالفعل تحققت وعود سمو الشيخ سعد العبدالله وعادت للكويت حريتها وشرعيتها وتم تعيين سموه حاكما عرفيا على البلاد حتى يتولى عملية ضبط الأمن وعودة الحياة الى مرافق الدولة في الأشهر الأولى من التحرير.

وبعد انتهاء فترة الحكم العرفي وعودة أخيه صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الى البلاد بدأ سمو الشيخ سعد العبدالله مرحلة الاشراف على عملية إعادة الاعمار حيث عمل على سرعة إعادة الخدمات والمرافق وتوفير المواد التموينية وتنفيذ خطة إعادة الإعمار الطارئة والتعامل مع مشكلة إطفاء آبار النفط البالغ عددها 732 والتي أشعلها النظام العراقي قبل انسحابه وإزالة الألغام والمتفجرات التي زرعها على امتداد أرض الكويت. كما أولى الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه قضية الأسرى اهتماما خاصا كونها قضية الكويت الإنسانية الأولى وكثف الجهود على جميع الصعد من أجل إطلاق سراحهم إضافة إلى رعايته السامية لأهالي الأسرى والشهداء.

لذلك فان الكويت لن تنسى هذا الرجل العظيم الذي بذل حياته لخدمة هذه الأرض وأهلها فبادله الكويتيون الحب والوفاء حتى استحق أن يكون «الأمير الوالد» لانه بحق والد الكويت. =

الشيخ سعد وسمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسمو الشيخ سالم العلي والمغفور له جاسم الخرافي

أطلق عليه لقب «بطل التحرير» لدوره البارز في تحرير الكويت من الغزو العراقي

عمل على سرعة إعادة الخدمات والمرافق بعد انتهاء فترة الغزو الغاشم

اسرة آل الصباح الكرام أثناء الصلاة على جثمان المغفور له باذن الله تعالى صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله

الشيخ سعد العبدالله بطل التحرير

سمو الشيخ سعد العبدالله بين أبنائه المواطنين

« نموت نموت وتحيا الكويت »

بقلم الشيخة حصة الحمود السالم الحمود الصباح

(نموت نموت وتحيا الكويت).. بهذه الكلمات القوية الراسخة في النفوس والتي تلخص تاريخ طويل وحياة حافلة بالنضال والتضحية نستقبل الذكرى السنوية التاسعة لرحيل الوالد سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رحمه الله وهو من هو قولوا ما شئتم فيه من المآثر والمناقب التي لا تخفى على كل من عرفه وكل من سمع عنه والذي ملأت سيرته العطرة وسعيه لرفعة بلده شتى أنحاء العالم.

نستقبل ذكرى رحيل جسده ولكنه باقي معنا بروحه التي لطالما عشقت تراب الكويت واختلط حبها بلحمه ودمه حتى أنه طوال تاريخه المجيد لم يؤثر نفسه على راحة شعبها وهو الذي خصص يوم الإثنين من كل أسبوَع لإستقبال المواطنين لكي يتفاعل مع همومهم ومشاكلهم وحلها على الفور، لقد كان الراحل بحق أحد مؤسسي الكويت الحديثة وله بصمته الواضحة في كل شئ على المستوى الأمني والدفاعي والثقافي والتشريعي والدبلوماسي والإقتصادي والتعليمي واستطاع أن يغرس في كل كويتي معاني التضحية وبذل الجهد لخدمة الوطن وترسيخ مبدأ (كل مواطن خفير).

وكما يقولون أن لكل مجتهد نصيب فقد آتت جهود الراحل العزيز أُكُلها مع باقي إخوانه من قيادات الكويت العظماء وذلك فيما نشهده من دولة قانون ومؤسسات ودستور وحياة نيابية هي الأبرز في المنطقة العربية والشرق الأوسط وفي جهود دبلوماسية جعلت من الكويت إحدى أهم المحاور ونقاط الإرتكاز لحل أزمات المنطقة وهي جهود لم تذهب سُدَى عندما هب العالم للتصدي للعدوان الغاشم على الكويت أغسطس 1990 وتحرير أرضها والذي كان سمو الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أحد أضلاع مثلث البطولة الدبلوماسية مع إخوانه سمو الوالد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وشيخ الدبلوماسية وقائد الإنسانية سمو الوالد أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه وقد كان لهذا المثلث القيادي الدبلوماسي الأثر الكبير في سرعة إعادة الأمور لجادة الصواب مع الدول الشقيقة والصديقة المحبة للسلام والأمن الإقليمي والدولي.

وعلى خطى الوالد وكما يقال (من شابه أباه فما ظَلَم) أحب أن أتوجه إلى سمو الشيخة حصة سعد العبدالله السالم الصباح بمشاعر الحب والتقدير لما تقوم به من جهود عظيمة في دعم المرأة العربية وأتقدم أيضا لسموها بالتهنئة على ما تناله من جوائز التكريم بصفتها رئيس مجلس سيدات الأعمال العرب ورئيس الإتحاد العربي الأفريقي لسيدات الأعمال وإختيارها سيدة الأعمال الأولى عام 2016 وذلك في مهرجان المرأة العربية للإبداع في مدينة شرم الشيخ يناير 2017.

وكذلك تكريمها في حفل بعنوان (سيدات ملهمات) في مارس 2017 والذي نظمته كلية الطب جامعة القاهرة (القصر العيني) بمناسبة مرور 190 عام على تأسيس الكلية و110 عام على تأسيس قسم النساء والولادة بالكلية العريقة حيث قامت بإهداء هذا التكريم لسمو الوالد الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ولسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظهما الله ودعمهما الدائم للمرأة الكويتية والعربية وما تمثله من قيمة عظيمة في حياة الأمة العربية والإسلامية...

تحية حب وتقدير وإمتنان لكل رموز الكويت رجالا ونساءا ولكل من لا يدخر جهدا لإعلاء راية وطننا الحبيب والتي ستظل مرفوعة شامخة بسواعد أبنائها ووحدتهم ووعيهم الرشيد ولنجعل هذه الذكرى الخالدة لرحيل سمو الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه يقظة لكل من يغفل أو يقصر في خدمة بلده ودافع وحافز لمن يريد أن يحيا حياة طيبة في وطن غال وعزيز على قلوبنا جميعا وندعوا الله أن يرحم ويغفر لوالدنا العزيز سمو الشيخ سعد العبدالله وأن يسكنه فسيح جناته وأن يجزيه عنا الجزاء الموفور نظير ما قدمه لوطنه ولشعبه ونسأل الله تعالى أن يحفظ ويبارك في سمو الوالد أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الأمين وأن يحفظ الكويت قيادة وحكومة وشعبا.. اللهم آمين